بناء برنامج تدريبي قائم على منهاج كلاس وقياس أثره في تحسين مهارات التواصل لدى أطفال التوحد

Building A Training Program Based on the Class Curriculum and Assisting the Affect in Improving the communicative Skills Among the Autistic Children

د /ممدوح موسى الرويشد

دكتوراه في التربية الخاصة – كلية التربية

جامعة عمان العربية

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلي بناء برنامج تدريبي قائم على مناهج كلاس وقياس أثـره في تحسين مهارات التواصل لدي عينة من أطفال التوحد في دولة الكويت.

تكونت عينة الدراسة من (٢٠) طفلاً تراوحت أعمارهم مابين (٦-١٢) سـنه، تم تقسيمهم الي مجموعتين تجريبية وضابطة تكونت كل منهما من (١٠) أطفال لتحقيـق أهداف الدراسة ،وتم تصميم مقياس مهارات التواصل لدي أطفال التوحد ،ويتضمن (٦٠) فقرة موزعة علي مهارات التواصل البصري ،والمطابقة ،والتمييز الـسمعي ،والتقليـد اللفظي ،واللغة الاستقبالية، واللغة التعبيرية ، وقد تم بناء برنامج تدريبي علـى ضـوء منهاج كلاس لتنمية مهارات التواصل لأطفال التوحد وتطبيقه علـى أفـراد المجموعـة التجريبية لمدة ثمانية أسابيع بعد التحقق من دلالات صدقة وثباته .

أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحـصائية فـي المجمـوعتين التجريبيـة والضابطة لصالح المجموعة التجريبية تعزي للبرنامج التدريبي. في حين لم تظهر النتائج أي فروق بين متوسطات درجات الأطفال في مجموعة التجريبية على مقياس مهـارات التواصل في القياسين البعدي و التتبعي تعزى للبرنامج التدريبي وبين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية علي مقياس مهارات التواصل تعزى لعمر الطفل في القيـاس البعدي .

على ضوء النتائج توصي الدراسة بضرورة تطبيق البرنامج التدريبي القائم علـى منهاج كلاس من قبل المعلمين والمختصين في المراكز والمؤسـسات المعنيـة بأطفـال التوحد لتنمية مهارات التواصل لديهم وإجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية على مظاهر أخري لأطفال التوحد لم تشملها الدراسة الحالية.

ABSTRACT

The present study aims at developing a curriculum based on Claas-training program and measure its impact in improving communication skills in a sample of autistic children in the State of Kuwait. The study sample consisted of 20 children aged between (6-12) years. The sample was divided into experimental groups and the control group consisted of each of the (10) children to achieve the objectives of the study. An tool of skills indicator was designed to measure the communication skills in autistic children. It consists of (60) items covering optical communication skills, matching, auditory discrimination, the tradition of verbal and receptive language, expressive language. The reliability and consistency of the indicator was verified. A training program was developed based on Claas Model aiming at developing of communication skills of children with autism and it was applied to the experimental group for a period of eight weeks.

The results showed statistically significant differences in favor of the experimental group attributed to the training program. However, the results did not indicate any differences between the mean scores of the children in the experimental group on a scale communication skills in the two measurements post-test and the iterative attributed to the training program, and between the mean scores of members of the experimental group on a scale communication skills due the age of the child in the space measurement results.

The results of this study recommend the need to apply training programs based on class Model by teachers and specialists in the centers and institutions concerned with autistic children to develop their communication skills. It is also needed to conduct similar studies on other aspects of autistic children not covered by the current study.

المقدمة:

شهدت العقود الأربعة الماضية اهتماماً بالغاً من قبل المختصين والمهتمين وأولياء الأمور بالتوحد باعتباره أحد أكثر الإعاقات النمائية التي ظهرت في منتصف الأربعينيات من القرن الماضي تعقيداً وصعوبة بسبب عدم الكشف عن الأسباب المؤدية إلي حدوث تلك الإعاقة ،وبسبب تأثيرها الواضح علي العديد من الجوانب المتعلقة بسلوك الطفل التوحدي وتواصله مع المجتمع الذي يعيش فيه مما استدعي تضافر الجهود من أجل العمل علي تقديم خدمات خاصة وفعالة تتناسب و خصائص الأفراد ذوي اضطراب التوحد (يحيي،٢٠٠٣) وتكمن مشكلة اضطراب التوحد (Autism) كونه يتداخل مع العديد من الإعاقات والاضطرابات الأخرى المختلفة، مثل الإعاقة السمعية ، والبصرية، والعقلية، وفصام الطفولة. ويعود الفضل إلى كانر(kanner،١٩٤٣) باعتباره أول من أشار إلي خصائص أحد عشر طفلاً لديهم عدداً من الصفات المشتركة حيث قام بتصنيفهم بشكل منفصل عن الحالات النفسية الأخرى التي يعاني منها الأطفال المرضى وأطلق علي هذا الاضطراب اسم التوحد الطفولي (Infantile Autism) وتستوحي العديد من التعريفات المتعلقة بالتوحد مما قدمه كانر (kanner) من سلوكيات يتصف بها هؤلاء الأفراد وتشمل عدم القدرة علي إقامة علاقات مع الآخرين والاحتفاظ بها والقيام بسلوكيات نمطية تكرارية وتأخر في اكتساب الكلام أو عدم وجوده والمحافظة علي نفس الروتين ،وضعف في التخيل ،ومظهر جسمي طبيعي (الشامي،٢٠٠٤).

وقد أطلقت العديد من المسميات المختلفة التي تشير إلى هذا الاضطراب مثل التوحد الطفولي(Childhood Autism) وفصام الطفولة (Childhood schizophrenia) ومسميات أخرى متعددة (الزريقات،٢٠١٠).

وتجدر الإشارة إلى أن اضطراب التوحد يصيب الذكور أكثر من الإناث بمعدل (٤-١) أي بأربعة أضعاف لصالح الذكور ولا يفرق التوحد بين طبقة اجتماعية وأخرى ،فهو يصيب الأفراد في المجتمعات والطبقات الغنية والفقيرة وهذا ما يجعله أكثر غموضاً ولغزاً محيراً (يحيي ٢٠٠٣). وتظهر التباينات والتناقضات لدى الأفراد ذوي اضطراب

التوحد فبعضهم يمتاز بالقدرة علي الحفظ والتذكر ولكنه في المقابل لا يستطيع تزرير قميصه أو ربط حذائه مثلاً، وبشكل عام فإن أطفال التوحد أقوى في المهارات التي تعتمد علي المهارات غير اللفظية من المهارات اللفظية (janzen،١٩٩٦).

ومن الاضطرابات المركزية الأساسية لدي أطفال التوحد التي تؤثر سلباً في مظاهر نموهم الطبيعي وتفاعلهم الاجتماعي، اضطرابات التواصل اللفظي (Verbal Communicative) والتواصل غير اللفظي (Non Verbal Communicative) ويتمثل ذلك في اضطراب واضح في التواصل غير اللفظي كالإيماءات وتعبيرات الوجه والجسد وإشارات اليد والتواصل البصري بالإضافة إلي ضعف المبادرة للتواصل مع الآخرين أو حتى عدم وجود تلك المبادرة أصلاً مقارنه مع الأطفال العاديين (نصر،٢٠٠٢).

وكثير من أفراد التوحد الذين يبادرون بالتفاعل اللفظي مع الآخرين يصبح لديهم ما يسمي المصاداة (Echolalia) التي تشير إلى ترديد الكلام سواء أكان الترديد بشكل مباشر وسريع أم بشكل غير مباشر أي متأخر للكلام الذي يتم سماعه (stork،٢٠٠٤). وللتغلب على مشكلة التواصل اللفظي التي يعاني منها أفراد التوحد، تم تقديم العديد من البرامج والوسائل التعويضية البديلة في محاولة منها للتدخل المبكر وتقديم الخدمات البرامجية العلاجية من خلال تنفيذ أساليب تدريبية لمهارات هؤلاء الأطفال اللغوية وإمدادهم بحصيلة جديدة من المهارات التواصلية من أجل مساعدتهم علي تعلم مهارات وتعرف وسائل أخري للتواصل تساعدهم علي تعلم بعض المهارات الاجتماعية وأنماط السلوك المناسب(الظاهر،٢٠٠٩).

وقد تعددت البرامج المستخدمة في علاج المشكلات التواصلية لدي أطفال التوحد سواء أكان من خلال برامج تدريبية مقترحة من قبل الباحثين أنفسهم كما جاء في دراسات (نصر،٢٠٠١؛ شيخ ذيب،٢٠٠٤؛ صديق،٢٠٠٥- أبو دلهوم،٢٠٠٧؛ الدوايدة،٢٠٠٩). أو من خلال ما تم تقديمه من برامج تربوية عالمية مصممة للأطفال الذين لديهم اضطراب التوحد مثل برنامج تيتش "Teacch" وبرنامج دوغلاس للإعاقات النمائية،

وبرنامج ليب للأطفال التوحدين "Leap" وبرنامج تحليل السلوك التطبيقي "APA" (الوزنه ،٢٠٠٤). ومن البرامج التي تم استخدمها مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة منهاج كلاس (Comprehensive Learner Adapted Scope and Sequence Curriculum) ويختصر باسم (CLASS) الذي تم تصميمه عام (١٩٩٨) من قبل ويلينج(Walling) ومجموعة من المتخصصين في جامعة البرتا(Alberta) في كندا لتطوير المهارات المختلفة للأطفال ذوي الإعاقات من عمر (٣) سنوات حتى عمر (٢٢) سنه ويقدم لهم الخدمات المختلفة التي تتناسب و حاجاتهم ونقاط القوة والضعف لديهم.

يحتوي منهاج كلاس علي عدد من المناهج المختلفة التي تخدم الأفراد المعاقين ومنها منهج التوحد الذي يبدأ من مرحلة الولادة إلى عمر (٦) سنوات وتكون الأهداف التعليمية فيه منظمة ومتسلسلة بحيث تخدم الأطفال في هذه المرحلة العمرية ويضم المنهج الخاص بهذه المرحلة عدداً من المهارات المختلفة وهي (Walling،١٩٩٨).

المهارات الإدراكية والمهارات الاجتماعية والمهارات الحركية الكبرى والمهارات الحسيه الحركية الدقيقة ومهارات العناية بالذات والمهارات اللغوية .

منهج المرحلة الابتدائية: ويتضمن عدداً من المهارات التي تتناسب مع مستوي الطلبة وتنقسم الى مرحلة دراسية من الصف الأول الابتدائي إلى الصف السادس الابتدائي ويقسم المنهاج الخاص بهذه المراحل إلى مهارات مختلفة تشمل اللغة العربية والحساب والعلوم الطبيعية وعلوم الأرض والتكيف الشخصي والاجتماعي والرعاية الصحية والعناية بالذات. ويسير المنهاج وفق تسلسل المهارات الأساسية الأولية.

منهج التأهيل المهني وينقسم إلى ثلاث مستويات: المستوى الأول يضم المهارات الحياتية والعيش المستقل والتواصل مع المجتمع والمهارات الاجتماعية والترفيهية والمهنية المستوي الثاني والثالث يحتويان علي نفس المجالات المختلفة ولكن الأهداف الخاصة بالمستويات الثلاث تختلف من مستوى إلى أخر وأن الانتقال من مستوى الى الأخر يتطلب انجاز الأهداف الخاصة بكل مجال وصولاً إلى المستوى الأول .

الأسس السيكولوجية والتربوية لمنهاج كلاس:

يستند منهج كلاس إلى مجموعة من المبادئ والأسس، وأن التعليم ليس وظيفة لمثيرات خارجية ترتبط لاستجابات معينة في ظل عملية التدعيم وإنما هو أيضا وظيفة لعملية تنظيم داخلي للمثير والاستجابة يقوم بها المعلم والمتعلم تتضمن تنظيماً وتحكماً داخلياً تلعب فيه الأجهزة العصبية والحسية والحركية دوراً كبيراً ويتم توجيه المتعلم نحو الاستجابة المستهدفة فإذا ما أتى باستجابة صحيحة فإن سلوكه يعزز ويدعم ليحدث ربط بين المثير والاستجابة ومن ثم يتم الوصول إلي الاستجابات المستهدفة عن طريق التغذية الراجعة والدفع المتزايد والفوري لتشجيع المحاولات الناجحة واستبعاد المحاولات الخاطئة لذا يحتاج الطلاب إلي التنوع في المهام والأنشطة التربوية والتعليمية التي يعرفونها التي تؤدي إلي سلوكيات أو خبرات تعلم تكون في حوزتهم حتي يتم التأكد من انتقال أثر التدريب، أن الصورة العامة للتدريب هنا هي التعليم الفردي (Individualized) وليس التعلم الشخصي (Personalized) وبذلك يوضع برنامج ومحتوى مختلف لكل فرد علي حسب قدراته وشدة الاضطراب وحسب النمط التعليمي الخاص به وإن اشترك مع غيرة بنقطة البداية، إن الصورة العامة هي التعلم الفردي إلا أنه توجد فرص لفترات للعمل في مجموعات صغيره وفي مجموعة عمل كبري ككل، وفي هذا الإطار فإن العملية التربوية التعليمية تسير في سلسلة منطقية بشكل كبير(الزريقات،٢٠١٠).

ومن خلال خبرة الباحث مع أطفال التوحد وجد أن هناك حاجه ماسة للإفادة من منهاج كلاس في إعداد برنامج تدريبي لتحسين مهارات التواصل لدي أطفال التوحد، نظراً لعدم وجود دراسات في البيئة العربية عامه والكويتية خاصة (في حدود علم الباحث) مما يتطلب إجراء دراسة تجريبية لمعرفة واستقصاء فاعلية برنامج كلاس مع أطفال التوحد.

مشكلة الدراسة وأسئلتها :

إن الغرض من الدراسة هو استقصاء فاعليه بناء برنامج تدريبي قائم عـل منهـاج كلاس وقياس أثره في تحسين مهارات التواصل لدي أطفال التوحد وبالتحديد حاولت هذه الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية:

س) هل توجد فروق داله إحصائيا بين متوسط درجات أطفال التوحد البـسيط (طيـف الذاتوية) فى المجموعة الضابطة وبين متوسط درجات أطفال التوحد البـسيط (طيـف الذاتوية) فى المجموعة التجريبية على ابعاد مقياس مهارات التواصل ؟

س) هل توجد فروق دالة إحصائياً(α=0.05) في مهارات التواصل لدي أطفال التوحـد في المجموعة التجريبية بين القياسين البعدي والتتبعي تعزي للبرنامج التدريبي؟

س) هل يوجد أثر دال إحصائيا للبرنامج التدريبي في تحسين مهارات التواصـل لـدي الأطفال الذين يعانون من التوحد في المجموعة التجريبية تعزي للتفاعـل بـين العمـر والبرنامج التدريبي؟

أهداف الدراسة :

سعت هذة الدراسة إلى التعرف على :

١. فاعلية البرنامج التدريبى القائم على منهج كلاس فى تحسين مهارات التواصل لدى أطفال التوحد البسيط (طيف الذاتوية) فى القياس البعدى للمجموعتين الضابطة والتجريبية .
٢. استمرارية فعالية البرنامج التدريبى المقترح فى تحسين مهارات التواصل لدى أطفال التوحد البسيط (طيف الذاتوية) فى القياسين البعدى والتتبعى بعد انتهاء التطبيق للبرنامج بشهرين .
٣. أثر البرنامج التدريبى المقترح فى تحسين مستوى مهارات التواصل لدى أطفال التوحد البسيط (طيف الذاتوية) بالنسبة الى العمر الزمنى من ٦-٩ سنوات ومن عمر ٩-١٢ سنة .

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في التركيز علي تحسين مهارات التواصل لدى مجموعه من الأطفال ذوي اضطراب التوحد بسبب ما يعانيه هؤلاء الأطفال من مشكلات في التواصل مع المحيطين بهم.

كما تنبثق أهمية الدراسة من خلال ما يعانيه هؤلاء الأطفال من مشكلات لغوية وتواصلية تتراوح مابين البسيطة والشديدة وقلة خبرة الأسرة في التعامل مع هؤلاء الأطفال ومدى حاجتها إلى مثل هذه البرامج التربوية العلاجية.

وتعد الدراسة الحالية الأولي من نوعها – في حدود علم الباحث– التي تناولت منهاج كلاس في تحسين مهارات التواصل لأطفال التوحد، وقد تكون هذه الدراسة أساسا لبرامج تربوية علاجية في تحسين مهارات التواصل لدى أطفال التوحد مما يؤدي إلي زيادة تفاعلهم مع المجتمع المحيط بهم بشكل ايجابي.

محددات الدراسة :

اقتصرت الدراسة الحالية على عينة الدراسة ومدى تمثيلها لمجتمع أطفال التوحد.

تحدد نتائج هذه الدراسة على مدى صدق وثبات الأداة المستخدمة فيها.

تتحدد الدراسة بالمنهج شبة التجريبي المستخدم والذي يركز على دراسة أثر البرنامج التدريبي القائم على منهاج كلاس (المتغير المستقل) على مهارات التواصل لأطفال التوحد (المتغير التابع).

الدراسات السابقة :

أجرت نصر (2001) دراسة هدفت لمعرفة مدى فاعلية برنامج علاجي في تنمية مهارات التواصل اللغوي لدى أطفال التوحد في جمهورية مصر العربية من خلال وضع مقياس تقديري لقياس مهارات الاتصال اللغوي لدى التوحديين مكون من (50) فقرة وقد تألفت عينة الدراسة من (10) أطفال من سن (8- 12) سنة بدرجة توحد متوسطة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية قبل تطبيق البرنامج وبعده، وذلك في تنمية مهارات الاتصال اللغوي لدى عينة الدراسة، كما توصلت الدراسة

إلى أن هناك فروق ذات دلاله إحصائية في مهارة كل طفل قبل وبعد تطبيق البرنامج حيث احتلت مهارة التقليد والتعرف والفهم والانتباه المراكز الأولى في تنمية مهارات الاتصال اللغوي لدى أطفال التوحد عينة الدراسة.

أما الغامدي (2003) فقد أجرت دراسة على (10) أطفال توحديين بمدينة الرياض، تراوحت أعمارهم ما بين (4-9) سنوات، وهدفت الدراسة إلى الكشف عن مظاهر العجز في الانتباه الاجتماعي، والتحديق بالعين، واستخدام الإيماءات والإشارات، وكذلك الكشف عن مظاهر العجز في مهارات التفاعل الاجتماعي، واستغرق تطبيق البرنامج (١٣) أسبوعاً، وكان عدد الجلسات (٢٤) جلسه مدة كل جلسه (٢٠) دقيقة وكانت تقدم للأطفال بصورة فردية، وبعد مدة زمنية تم تطبيق الجلسات التدريبية بشكل جماعي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً في متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية على مقياس مظاهر العجز في التواصل اللغوي، وفي التفاعل الاجتماعي لأطفال التوحد قبل وبعد تطبيق البرنامج لصالح القياس البعدي.

وفي دراسة تينكاني (Tincani, 2004) استخدمت المقارنة بين نظام تواصل بصري معتمد على تبادل الصور ولغة الإشارة لإكساب الطفل التوحدي القدرة على الكلام واكتساب مهارة الطلب للأشياء المفضلة كما فحصت الدراسة تأثير كل من الطريقتين على اكتساب السلوك الكلامي، وتكونت عينة الدراسة من طفلين توحديين في مدينة لاس فيجاس، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الطفل الأول اكتسب مهارة الطلب للأشياء المفضلة بنسبة أكبر باستخدام لغة الإشارة، بينما الطفل الثاني اكتسب مهارة الطلب للأشياء المفضلة بنسبة اكبر باستخدام تبادل الصور كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن التدريب من خلال استخدام لغة الإشارة في التواصل كان أفضل في تعلم الكلمات لأفراد الدراسة وزاد من الحصيلة اللغوية لدى أطفال التوحد عينة الدراسة كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن اكتساب مهارة تبادل الصور ولغة الإشارة يعتمد على الخصائص الفردية لكل طفل وخاصة مهارة التقليد الحركي.

أما بن صديق (2005) فقد قامت بدراسة هدفت إلى التحقق من فعالية برنامج تدريبي بهدف تنمية مهارات التواصل غير اللفظي وأثره على السلوك الاجتماعي للأطفال التوحديين، وقد تكونت عينة الدراسة من (38) طفلاً توحدياً تراوحت أعمارهم من (4-6) سنوات في مدينة عمان، تم تقسيمهم إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية، وأظهرت نتائج الدراسة فعالية البرنامج التدريبي في تنمية مهارات التواصل غير اللفظية للمجموعة التجريبية، وإلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك الاجتماعي المناسب بين أفراد المجموعتين على القياس البعدي وقياس المتابعة. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك الاجتماعي غير المناسب بين أفراد المجموعتين على القياس البعدي وقياس المتابعة لصالح المجموعة التجريبية. كما أشارت النتائج إلى فعالية البرنامج التدريبي في خفض السلوك الاجتماعي غير المناسب لدى المجموعة التجريبية.

أجرى الحساني (2005) دراسة هدفت إلى قياس مدى فاعلية برنامج تعليمي باللعب يهدف إلى تنمية مهارات الاتصال اللغوي عند أطفال التوحد في مدينة عمان، وتألفت العينة من مجموعتين كل منهما (10) أطفال يعانون من التوحد، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلاله إحصائية لصالح المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج التدريبي في مهارات التقليد ومهارات الفهم والتعرف لدى مجموعة أطفال التوحد بعد تطبيق برنامج تعليمي باللعب وكذلك أظهرت الدراسة وجود فروق في مهارة توظيف المفاهيم لصالح المجموعة التجريبية، أما فيما يتعلق بمهارات التعبير ومهارات الانتباه فلم تشر نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح مجموعة أطفال التوحد قبل وبعد تطبيق برنامج تعليمي باللعب.

وقام جولد سميث وليبلانك وسوتر(Goldsmith, Leblanc & Sautter, 2006) بدراسة هدفت إلى تحسين مهارة المحادثة للأطفال التوحديين. وتكونت عينة الدراسة من (3) أطفال يعانون من التوحد تراوحت أعمارهم مابين (4- 12) سنة في ولاية ميتشجان. وقد تم تدريب الأطفال عن الإجابة على الأسئلة لمجموعات دلالية محددة مسبقاً مثل ما هي بعض الألوان؟ وقد اختار الباحثون أربع مجموعات في كل مجموعة

(5) مسميات تم تعليم الأطفال على تسمية هذه الأشياء في البداية، وقد استخدم الباحثون إستراتيجية التدريب من خلال المحاولات المنفصلة واستراتيجيات التلقين اللفظي للإجابة، والتعزيز، والتلقين البصري لمسميات الأشياء من خلال استخدام الصور، والتعلم بدون أخطاء، والإخفاء. ومن ثم تم الانتقال إلى التدريب على المحادثة من خلال الإجابة عن أسئلة المجموعات الدلالية. وأظهرت نتائج الدراسة إلى تمكن جميع الأطفال من تسمية المجموعات الأربع بعد عدد من المحاولات.

أما شريت (2007) فقد قام بدراسة هدفت إلى قياس فعالية برنامج تدريبي باستخدام جداول النشاط المصورة في تنمية مهارات التواصل لدى الأطفال التوحديين من المعاقين عقلياً، وتكونت عينة الدراسة من (10) أطفال توحديين تراوحت أعمارهم بين (7–12) سنة في مدينة الإسكندرية، وقد تم تقسيم أفراد العينة إلى مجموعتين متساويتين بطريقة عشوائية إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة ، وتوصلت الدراسة إلى أنه توجد فروق في القياس البعدي لمهارات التواصل لصالح المجموعة التجريبية، كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لمهارات التواصل لصالح القياس البعدي، ويتضح من الفرض الثالث انه لا توجد فروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي لمهارات التواصل.

كما هدفت دراسة إسماعيل (2009) إلى التعرف على أثر برنامج تدريبي مستند إلى تطبيقات نظرية الذكاء الانفعالي في تنمية مهارات التواصل لدى أطفال التوحد في مدينة الرياض. تكونت عينة الدراسة من عشرين طفلاً من الذكور تتراوح أعمارهم بين (9– 16) سنة وقد وزعت عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة إلى مجموعتين تجريبية وضابطة ضمت كلٌ منهما (10) طلاب توحديين، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق لقائمة تقدير مهارات التواصل لصالح المجموعة التجريبية، كما أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق في القياس التتبعي بعد شهرين بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية الكلية على قائمة تقدير مهارات التواصل ومتوسطات

الدرجات على الأبعاد الفرعية باستثناء بعد المهارات الاجتماعية حيث كان الفرق بين المتوسطات دالاً إحصائياً، مما يشير إلى أثر البرنامج التدريبي في تحسين مهارات التواصل لدى الأطفال التوحديين.

وفي دراسة الدوايدة (2009) التي هدفت إلى قياس فاعلية بناء برنامج تدريبي قائم على النظرية السلوكية في تنمية مهارات السلوك اللفظي وخفض المشكلات السلوكية لدى عينة من الأطفال التوحديين في مركز أكاديمية التربية الخاصة بمدينة الرياض، وقد تكونت عينة الدراسة من (20) طفلاً توحدياً من الذكور تراوحت أعمارهم ما بين (6-12) سنة، وقد تم تقسيم عينة الدراسة إلى مجموعة تجريبية تكونت من (10) أطفال، ومجموعة ضابطة تكونت من (10) أطفال ،وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات السلوك اللفظي على القياس البعدي لصالح أفراد المجموعة التجريبية وكذلك في خفض المشكلات السلوكية لصالح أفراد المجموعة التجريبية، كما دلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات السلوك اللفظي بين أفراد المجموعة التجريبية على القياس البعدي و المتابعة .

أما دراسة القواسمة (2011) التي هدفت إلى التعرف على أثر برنامج التدخل المبكر في تنمية المهارات الأساسية لدى الأطفال التوحديين، وتكونت عينة الدراسة من (20) طفل وطفلة من المصابين باضطراب التوحد في مدينة اربد والذين تتراوح أعمارهم ما بين(4-6) سنوات، تم تقسيمهم الى مجموعتين ضابطة وعددها(10) أطفال وتجريبية وعددها (10) أطفال وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط الرتب لدرجات أطفال التوحد في المجموعتين: التجريبية والضابطة في مهارات الانتباه، وجاءت الفروق لصالح المجموعة التجريبية، وأظهرت نتائج الدراسة أيضا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط الرتب لدرجات أطفال التوحد في التطبيقين البعدي والمتابعة في مهارات الانتباه. وأشارت النتائج إلى وجود فروق بين متوسط الرتب لدرجات أطفال التوحد في التطبيقين البعدي والمتابعة في مهارات الحياة اليومية في جميع المتغيرات باستثناء الرسم، وجاءت الفروق لصالح التطبيق البعدي.

أما دراسة المومني (2011) والتي هدفت إلى التحقق من بناء برنامج في التعزيز الرمزي وقياس أثره في تحسين مهارات التفاعل الاجتماعي والتواصل لدى عينة من أطفال التوحد ولقد تألفت عينة الدراسة من (20) طفلا يعانون من اضطراب التوحد في مدينة عمان ، وتراوحت أعمارهم ما بين (5-9) سنوات وتم تقسيمهم عشوائيا إلى مجموعتين تجريبية وضابطة بالتساوي، وقد أسفرت نتائج الدراسة إلى وجود فروق في أداء أطفال التوحد في المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس التفاعل الاجتماعي تعزى لبرنامج التعزيز الرمزي، كما أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق في أداء أطفال التوحد على مقياس التفاعل الاجتماعي في متغيري جنس الطفل والعمر تعزى لبرنامج التعزيز الرمزي وأوضحت نتائج الدراسة عدم وجود فروق في أداء أطفال التوحد على مقياس التواصل نظراً لتفاعل متغيرات البرنامج وجنس الطفل وعمره تعزى لبرنامج التعزيز الرمزي.

في دراسة ريفز (Reeves,2001) التي هدفت إلى تقييم فاعلية استخدام منهج كلاس على عينة من المعلمين والإداريين العاملين مع ذوي الاحتياجات الخاصة وقد استخدم الباحث المقابلات الشخصية والاستبيان في جمع المعلومات من عينة الدراسة، وقد استخدمت الدراسة في تحليل البيانات النسب المئوية والمتوسطات الحسابية، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى فاعلية طرق التدريس المستخدمة في منهج كلاس مع الأطفال ذوي الإعاقات المختلفة، كما أظهرت نتائج الدراسة كفاءة المعايير المستخدمة مع الطلاب في عملية التقييم وأوضحت النتائج ارتباط أهداف منهج كلاس مع واقع الحياة الاجتماعية المعاشة للطلاب ذوي الإعاقات المختلفة، وأن الأهداف المستخدمة في منهج كلاس على درجة عالية من الوضوح والتسلسل أثناء عملية التطبيق.

وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة التي تم عرضها في اهتمامها في دراسة فئة أطفال التوحد وحاجتهم إلى الدعم والمتابعة وتقديم الخدمات التربوية والعلاجية من خلال البرامج العالمية والبرامج المصممة من قبل الباحثين بهدف تحسين مهارات التواصل لدى هذه الفئة من الأطفال.

وقد استفادت الدراسة الحالية من الأدب التربوي والدراسات السابقة في تشكيل الإطار النظري ، وبناء أدوات الدراسة، والإجراءات المنهجية، والأساليب الإحصائية اللازمة للإجابة عن أسئلة الدراسة.

التعريفات الإجرائية:

ورد في هذه الدراسة عدد من المصطلحات الأساسية، وفيما يأتي التعريف الإجرائي لكل منها:

أطفال التوحد: "هم الأطفال الذين تم تشخيصهم على أنهم يعانون من التوحد،وذلك في ضوء المعايير المستخدمة في التشخيص والموجودين في مدرسة المعرفة النموذجية لذوي الاحتياجات الخاصة في دولة الكويت في العام الدراسي (٢٠١٣-٢٠١٤)".

مهارات التواصل: (Communication Skills)

"الدرجة التي يحصل عليها الطفل التوحدي علي مقياس مهارات التواصل والمستخدم في الدراسة الحالية".

البرنامج التدريبي: (Training Program)

"برنامج تدريبي قائم على منهاج كلاس يتكون من (٤٠) جلسة تدريبية مده كل جلسة (٣٠) دقيقة بحيث يقوم الباحث والمشاركين معه بتطبيق تلك الجلسات بهدف تحسين مهارات التواصل لدى أطفال التوحد".

متغيرات الدراسة:

المتغيرات المستقلة : برنامج تدريبي لمنهاج كلاس لتحسين مهارات التواصل اللفظي لأطفال التوحد.

المتغيرات التابعة : مستوى أداء أطفال التوحد على مقياس مهارات التواصل.

المتغيرات الوسيطة : العمر (٦إلى أقل من ٩سنوات) ، ومن (٩ إلى ١٢ سنة).

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على استخدام التصميم شبه التجريبي وذلك باستخدام مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة مع التطبيق القبلي والبعدي والمتابعة لمقياس مهارات التواصل لأطفال التوحد.

المجموعة	قبلي	معالجة	بعدي	متابعة
RG1	O1	×	O2	O3
RG2	O2	-	O2	-

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع الأطفال الذين من اضطراب التوحد في مدرسة المعرفة النموذجية لذوي الاحتياجات الخاصة في دولة الكويت والبالغ عددهم (٦٣) طالباً ، وتم اختيار عينة الدراسة قصدياً من بين الأطفال الذين يعانون من اضطراب التوحد بدرجة توحد بسيط ومتوسط بمدرسة المعرفة النموذجية لذوي الاحتياجات الخاصة، وتتراوح أعمارهم بين (٦-١٢) سنةً وعددهم (٢٠) طفلاً وتم تقسيمهم عشوائياً إلى مجموعتين أحدهما ضابطة عدد أفرادها (١٠) أطفال والأخرى تجريبية وعدد أفردها (١٠)، ومتوسط عمري (٨) سنوات أي (٩٦) شهراً وبانحراف معياري قدرة (١،٢٨) وتم مجانسة أفراد المجموعتين في العمر.

والجدول رقم (١) يوضح توزيع أفراد العينة وفقاً للعمر الزمني ودرجة الإعاقة والجنس.

الجدول رقم (١)

توزيع أفراد العينة وفقاً للعمر الزمني، درجة الإعاقة، والجنس

درجة الإعاقة / العمر	بسيط	متوسط	الجنس		المجموع
			ذكر	أنثى	
٦ – ٧	٢	٢	٣	١	٤
٧ – ٨	٢	١	٣		٣
٨ – ٩	٢	١	٢	١	٣
٩ – ١٠	٣	٢	٤	١	٥
١٠ – ١١	١	١	ذكر		٢
١١ – ١٢	٢	١	ذكر		٣
المجموع	١٢	٨	١٧	٣	٢٠

شروط اختبار عينة الدراسة:

١. أن يتراوح العمر الزمني لأفراد عينة الدراسة مابين(٦-١٢) سنة عند تطبيق أدوات الدراسة.

٢. عدم وجود إعاقات أخرى مصاحبة للتوحد لدى أفراد عينه الدراسة باستثناء الإعاقة العقلية.

٣. أن يكون مشخصاً أنه يعاني من اضطراب التوحد وفقاً لتقرير الهيئة العامة لشؤون ذوي الإعاقة ونتائج الأدوات التشخيص المستخدمة في مدرسة المعرفة لذوي الاحتياجات الخاصة بدرجة توحد بسيط ومتوسط مثل مقياس (CARS) والملاحظة المباشرة من قبل فريق العمل.

٤. موافقة أولياء الأمور علي تطبيق أدوات الدراسة على أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة.

أداة الدراسة:

مقياس مهارات التواصل لأطفال التوحد / إعداد الباحث.

هدف المقياس:

يهدف الي قياس مهارات التواصل لدى أطفال التوحد، والمتمثلة في عدد من المحاور وهي اللغة الاستقبالية، اللغة التعبيرية، التواصل البصري، التمييز السمعي، التقليد اللفظي، المطابقة.

خطوات بناء المقياس:

تم إعداد الصورة الأولية للمقياس في ضوء ما تم الإطلاع عليه من مقاييس ذات صلة بالدراسة الحالية،وبعض الأدوات التي أعدت لقياس تحسين مهارات التواصل لدي أطفال التوحد ومنها دراسة نصر(٢٠٠١) ودراسة فتيحه (٢٠١٠) ودراسة المومني (٢٠١١).

تم إجراء دراسة استطلاعية من خلال سؤال (١٠) اختصاصيين في النطق واللغة ومعلمين ممن يعملون مع أطفال التوحد عن أهم الأبعاد والمحاور التواصلية المناسبة للعمر الزمني من (٦-١٢) سنه والتي تساعد في تحسين مهارات التواصل لأطفال التوحد،وقد تم تسجيل الاستجابات وحساب تكرارها من حيث الأهمية والأقل أهمية وفي ظل نسبة اتفاق الأخصائيين والمعلمين عليها كحد أدنى (٧٠%)، في ضوء ما تم ضمن المقياس في صورته الأولية بحيث تكون المقياس من ستة مهارات كالتالي (اللغة الاستقبالية واللغة التعبيرية والتقليد اللفظي والتواصل البصري والتمييز السمعي والمطابقة)، طبق المقياس علي عينة استطلاعية من أطفال التوحد عددها (١٧) طفلاً وذلك لمعرفة درجة صعوبة وسهولة العبارات ووضوح المفهوم الذي وضعت من أجله. تمت صياغة عبارات المقياس بحيث تضمنت كل فقره من الفقرات الستة (١٠) عبارات، بعد عرض المقياس على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات في تخصص التربية الخاصة، وأخصائي اضطرابات النطق واللغة ذوي الخبرة العاملين مع أطفال التوحد،وذلك للتحقق من مدى ملائمة فقرات المقياس من الغرض الذي وضعت

من أجلة وملائمتها لأطفال التوحد، ووضوح الفقرات وشمولها في التعرف على مهارات التواصل، ومدى انتماء الفقرات للأبعاد.

في ضوء أراء المحكمين أجريت بعض التعديلات على المقياس لإعداده في صورته النهائية فقد تم حذف بعض العبارات التي لا تنتمي للبعد الموجودة فيه واستبدالها بعبارات أخرى وتم الإبقاء على الفقرات التي حازت علي نسبة اتفاق بين المحكمين مقدارها(٨٠%) وفي ضوء ذلك أصبح المقياس في صورته النهائية مكوناً من (٦٠) فقرة موزعة بالتساوي في ستة أبعاد رئيسية هي:

١. التواصل البصري : وهو قدرة الطفل التوحدي على النظر في عين المتكلم لفترة زمنية والتركيز في شئ ضمن محيطه البصري مما يسهل تفاعله وتواصله مع الآخرين
٢. التقليد اللفظي: قدرة الطفل التوحدي على تقليد أصوات الآخرين التي يسمعها بهدف أن يتصل بهم أو يصبح مثلهم أو بهدف إشباع حاجه ما.
٣. اللغة الاستقبالية : الكلمات التي يفهمها الطفل التوحدى بطريقة لفظية أو مرئية ويتمثل ذلك بالكلمات المنطوقة او المطبوعة أو المجسمة بهدف التعبير عن الأفكار والمشاعر.
٤. اللغة التعبيرية: القدرة على التواصل من خلال الكلام والكتابة والصور بهدف التعبير عن الأفكار والمشاعر.
٥. التمييز السمعي: قدرة الطفل التوحدي علي الانتباه للأصوات وإدراكها وتحديد مصدرها وفهم المعني المطلوب في حالة وجود مثيرات لفظية ليكون قادراً على استيعاب المطلوب منه.
٦. المطابقة: قدرة الطفل التوحدي على مطابقة صور المفردات والمجسمات بوضع الصور والمجسمات المتشابهة مع بعضها البعض.

تطبيق المقياس وتصحيحه:

يقوم بالاستجابة على فقرات المقياس أخصائي/ أخصائية النطق واللغة، وقد تم وضع تقدير لكل فقرة من فقرات المقياس ضمن سلم مكون من ثلاث اختبارات (توجد استجابة ويحصل على (٣) درجات، واستجابة مع المساعدة علي (درجتين)، وعدم وجود استجابة علي (درجة واحدة) وبذلك تكون الدرجات العليا للمقياس(٦٠×٣=١٨٠) درجة، والدرجة الدنيا لفقرات المقياس (٦٠×١=٦٠) درجة وكلما كانت الدرجة مرتفعة دل ذلك على ارتفاع مهارات التواصل لأطفال التوحد وكلما كانت الدرجة منخفضة كان ذلك مؤشراً على انخفاض مهارات التواصل لأطفال التوحد.

وبالنسبة لتحديد مستوى التواصل اللفظي لاطفال التوحد على فقرات المقياس من خلال المتوسط الحسابي كان:

- (١- ١،٦٦) منخفض
- (١،٦٧- ٢،٣٣) متوسط
- (٢،٣٤- ٣) مرتفع

البرنامج التدريبي القائم علي منهاج كلاس:

أهمية البرنامج:

تبدو أهمية البرنامج في توظيف مهارات وفنيات منهاج كلاس في تحسين التواصل لأطفال التوحد مما يسهم في زيادة حصيلتهم اللغوية وبالتالي التواصل مع المجتمع الذي يعيشون فيه.

الأهداف الإجرائية للبرنامج:

- مساعدة أطفال التوحد على زيادة مهارات الانتباه والتركيز.
- زيادة المفردات اللفظية لأطفال التوحد مما يؤدي إلى إكسابهم الثقة بالنفس.
- مساعدة الطفل التوحدي على زيادة تفاعله مع أقرانه من نفس المرحلة العمرية والمحيطين به.
- معرفة أهم طرق التدريس التي يجب أن يتبعها المدرسون والأخصائيون في مدارس وبرامج التربية الخاصة.

- معرفة أهم الأنشطة الايجابية التي يتأثر بها أطفال التوحد للعمل على إكثارها وتفعيلها داخل البرامج المقدمة لهم.
- التقليل من السلوكيات والانفعالات السلبية المختلفة نتيجة عدم القدرة عن التعبير عما داخل الطفل التوحدي.
- الوقوف على دور المعززات في تدعيم السلوك والمهارات التي يكتسبها اطفال التوحد.

صدق البرنامج:

صدق محتوى البرنامج

للتحقق من ملاءمة البرنامج التدريبي فقد تم عرض البرنامج في صورته الأولى على (١٠) محكمين من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات في تخصص التربية الخاصة وعلم النفس التربوي والإدارة التربوية وبعض الخبراء في المجال وعرض نماذج (٢٠) جلسة تدريبية على المحكمين احتوت الوسائل التعليمية التي استخدمت أثناء جلسات البرنامج ومحتواه والفنيات والمهارات التي اعتمد عليها البرنامج وطلب من المحكمين أبداء أرائهم في محتوي البرنامج وزمن الجلسات ومدة تنفيذ البرنامج ومحتوى الجلسة التدريبية ومدى ملاءمة ذلك في تحسين مهارات التواصل لدى أطفال التوحد وقد تم الأخذ بآراء وتوصيات المحكمين كما يلي:

- تصحيح بعض الأخطاء اللغوية.
- توضيح نوع التعزيز المستخدم.
- التركيز علي طرق التدريس المناسبة للطفل التوحدي.
- تقديم كل جلسة من جلسات البرنامج مرتين للطفل التوحدي.

البرنامج التدريبي في صورته النهائية:

في ظل أراء المحكمين تم التركيز على فنيات وطرق التدريس المتبعة في منهاج كلاس وأصبح عدد الجلسات (٢٠) تقدم كل جلسة مرتين لكل طفل في العينة التجريبية وتم تدريب أفراد العينة بشكل يومي خلال أيام الأسبوع الدراسي ومدة الجلسة التدريبية

الواحدة (٣٠) دقيقة وبذلك تكون عدد الجلسات (٥) في الأسبوع الدراسي لكل طفل توحدي من أطفال المجموعة التجريبية.

إجراء تطبيق البرنامج التدريبي:

قام الباحث بتدريب أخصائيي التخاطب العاملين في مدرسة المعرفة لذوي الاحتياجات الخاصة على محتوي البرنامج التدريبي وجلساته والأنشطة التدريبية التي يجب ان تستخدم مع الأطفال وتمّ إعطاءهم الأدوات والوسائل المستخدمة في الجلسات والبرنامج التدريبي الخاص بسير الجلسات واستغرقت عملية التدريب للأخصائيين والأخصائيات أربعة أيام متتالية من الأحد إلى الأربعاء بمعدل أربع ساعات تدريبية في اليوم الواحد تم تطبيق البرنامج التدريبي لمدة شهرين على أطفال المجموعة التجريبية وعددهم (١٠) أطفال قدم في البرنامج التدريبي (٤٠) جلسة تدريب فردي تطبق كل جلسة مرتين ومدة الجلسة الواحد (٣٠) دقيقة بحيث يكون عدد الجلسات التي تعطي للطفل الواحد (٥) جلسات اسبوعياً وفي حالة غياب الطفل يتم إعطاءه جلسة تعويضية تحدد حسب الجدول الدراسي للطفل وكان يتم تقديم التعزيز المناسب لأطفال المجموعة.

أساليب المعالجة الإحصائية:

لتحليل البيانات تم استخدام برنامج الرزم الإحصائية في العلوم الاجتماعية والمعروف باسم SPSS (Statistical Package for Social Science) Version.17 وهو أحدث تطبيقات SPSS المتوفرة حاليا في الأسواق وقد استخدمت كلا من الأساليب الإحصائية التالية:

١. معاملات الارتباط للتحقق من صدق وثبات أبعاد مقياس التواصل قبل وبعد الإعادة.
٢. الأساليب الإحصائية الوصفية، واستخدم منها المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.
٣. اختبار Explore / (Kolmogorov-Smirnov) لاكتشاف مدى صلاحية البيانات للتحليل الإحصائي وفيما إذا كانت بيانات الدراسة تخضع لإختبارات التوزيع الطبيعي أو الاختبارات اللامعلمية (التي لا تخضع للتوزيع الطبيعي).

٤. اختبار الفرضيات باستخدام اختبار- ت للعينات المستقلة(Independent Sample T-Test) التي تخضع للتوزيع الطبيعي لإيجاد الفروق بين أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبارات قبل وبعد تطبيق البرنامج (ابوزيد،٢٠٠٥).

نتائج الدراسة:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

س) هل توجد فعالية لاستخدام البرنامج التدريبي القائم على منهاج كلاس في تحسين مهارات التواصل لدى الأطفال الذين يعانون من التوحد؟

تمت الإجابة عنه من خلال استخدام المتوسطات الجسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد المجموعتين ثم استخدام اختبار -ت- للعينات المستقلة Independent Sample (T-TEST) نظراً لتمتع أفراد العينة بالتوزيع الطبيعي وذلك لإيجاد دلالة الفروق بين درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على الدرجة الكلية للاختبارات البعدية على مقياس مهارات التواصل تعزى للبرنامج التدريبي والجدول رقم (٢) يوضح ذلك.

جدول رقم (٢)

دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات أطفال التوحد بين درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة لاختبارات التواصل في القياس البعدي

الأبعاد	المجموعة	العدد	درجة الحرية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية للاختبارات البعدية	ضابطة بعدي	10	18	113.40	14.40	-4.242	•0.000
	تجريبية بعدي	10		152.4	25.25		

• دالة عند مستوى (0,05 ≥α)

تشير المعطيات الإحصائية من الجدول رقم (٢) أعلاه بوجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (∝=0.05) بين متوسطات درجات الأطفال الذين يعانون من التوحد في المجموعتين التجريبية والضابطة للاختبارات البعدية على مقياس مهارات التواصل وذلك لصالح المجموعة التجريبية في القياس البعدي (بعد تطبيق البرنامج التدريبي على أطفال المجموعة التجريبية فقط)، حيث كان المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (152.40) وللمجموعة الضابطة (113.40)، وكانت قيمة (t) (4.242-) وهى دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة اقل من (٠,٠٥).

والنتيجة السابقة تشير إلى عدم تحقق صحة الفرضية الصفرية، وبالتالي قبول الفرضية البديلة والتي تنص على " توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α = ٠,٠٥) بين متوسط درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة للاختبارات البعدية على مقياس مهارات التواصل تعزى للبرنامج التدريبي وتظهر أفضلية المجموعة التجريبية عن المجموعة الضابطة في الاختبارات البعدية نتيجة برنامج كلاس التدريبي.

أما النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

س) هل توجد فروق داله إحصائيا عند مستوى دلاله (∝=0.05) في مهارات التواصل لدي أطفال التوحد في المجموعة التجريبية بين القياس البعدي والتتبعي تعزي للبرنامج التدريبي؟

للاجابة علي هذا السؤال تم استخدام اختبار -ت- للعينات المستقلة (Independent Sample T-test)، وذلك لإيجاد دلالة الفروق بين درجات أفراد المجموعة التجريبية على الاختبارات البعدية والتتبعية لمقياس التواصل يبين الجدول رقم (٣) نتائج الاختبار كما يلي:

جدول رقم (٣)

دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات أطفال التوحد بين درجات أفراد المجموعة التجريبية البعدية والتتبعية لاختبارات التواصل

الأبعاد	المجموعة	العدد	درجة	المتوسط	الانحراف	قيمة	مستوى

				الحرية		المعياري	الحسابي	(ت)	الدلالة
الدرجة الكلية للاختبارات التجريبية	تجريبية بعدي	10	18			25.25	152.40	-0.357	0.725
	تجريبية تتبعي	10				19.43	156.00		

• دالة عند مستوى (∝=0.05)

يتضح من الجدول رقم (3) عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (∝=0.05) بين متوسطات درجات الأطفال الذين يعانون من التوحد في المجموعة التجريبية في الدرجة الكلية للاختبارات التجريبية البعدية والاختبارات التتبعية، حيث كان المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية البعدية (152.40) وللمجموعة الضابطة (156.00)، وكانت قيمة (t) تساوي (0.357 -). والنتيجة السابقة تشير إلى تحقق الإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة وبالتالي قبوله علمياً.

أما النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:

س) هل يوجد أثر دال إحصائيا للبرنامج التدريبي في تحسين مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال الذين يعانون من التوحد في المجموعة التجريبية تعزي للتفاعل بين العمر والبرنامج التدريبي؟

أولاً : تم استخدام اختبار-ت للعينات المستقلة (independent) نظرا لتمتع درجات أفراد العينة بالتوزيع الطبيعي وذلك لانه يقيس أثر متغير مستقل(العمر) الذي يحتوي بعدين هما(الفئة من٦إلي اقل من٩) و(الفئة من٩إلى١٢) على متغير تابع مهارات التواصل، والجدول رقم (٤) يوضح ذلك.

جدول رقم (٤)

أثر العمر على البرنامج التدريبي لمقياس مهارات التواصل

الأبعاد	المجموعة	العدد	درجة الحرية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
مهارات التواصل للاختبارات التجريبية البعدية	(٦ – اقل من ٩ سنوات)	7	8	143.00	24.48	- 2.118	0.067
	(٩ – ١٢) سنة	3		174.33	6.35		

• دالة عند مستوى (α=0.05)

يتضح من الجدول رقم (٤) عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (α=0.05) بين المجموعتين العمريتين على الرغم من وجود أفضلية لصالح الفئة العمرية الأكبر (٩–١٢) سنة حيث كان المتوسط الحسابي لهذه الفئة (174.33) وهو أعلى من المتوسط الحسابي للفئة (6–أقل من 9 سنوات) (143.00)، إلا أنها لم تكن دالة إحصائيا حيث بلغ مستوى الدلالة أعلى من 0.05 (0.067) وكانت قيمة (t) تساوي (-2.118). والنتيجة السابقة تشير إلى تحقق الإجابة على السؤال الثالث من أسئلة الدراسة وبالتالي قبوله علمياً.

ثانياً : تم استخدام معادلة مؤشر كوهين " d " لقياس الأثر الدال للبرنامج وذلك بقياس حجم الأثر من المتغيير المستقل على المتغير التابع للبرنامج التدريبى .

المتغير المستقل	المتغير التابع	درجات الحرية	قيمة ت	قيمة $f2$	د	حجم التأثير
برنامج تدريبى قائم على منهاج كلاس	تحسين مهارات التواصل لدى أطفال التوحد	٨	٢٦,٢١	٠,٨٤	٤,٥٨	كبير

يتضح من الجدول السابق أن حجم تأثير البرنامج التدريبى كبير فى تحسين مهارات التواصل لدى أطفال التوحد (طيف الذاتوية) .

مناقشة النتائج والتوصيات :

هدفت هذه الدراسة إلى قياس أثر فعالية برنامج تدريبي قائم على منهاج كلاس في تحسين مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد وقد بينت النتائج المتعلقة في السؤال الأول "هل توجد فعالية لاستخدام البرنامج التدريبي القائم على منهاج كلاس في تحسين مهارات التواصل لدى الأطفال الذين يعانون من التوحد"؟

أشارت النتائج في الجدول رقم (٢) إلى وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (α=0.05) بين متوسطات درجات الأطفال الذين يعانون من التوحد في المجموعتين التجريبية والضابطة للاختبارات البعدية على مقياس مهارات التواصل وذلك لصالح المجموعة التجريبية في القياس البعدي (بعد تطبيق البرنامج التدريبي على أطفال المجموعة التجريبية فقط)، حيث كان المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (152.40) وللمجموعة الضابطة (113.40)، وكانت قيمة (t) (-4.242) وهى دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة أقل من (α=0.05).

والنتيجة السابقة تشير إلى تحسن أداء أطفال التوحد للمجموعة التجريبية في مهارات التواصل اللفظي حسب البرنامج التدريبي لمنهاج كلاس مقارنة بأداء أقرانهم من أطفال التوحد للمجموعة الضابطة في القياس البعدى، وبما يشير إلى وجود أثر للبرنامج التدريبي في تحسن مستوى أداء أطفال التوحد للمجموعة التجريبية كما تشير النتيجة إلى عدم تحقق صحة الفرضية الصفرية، وبالتالي قبول الفرضية البديلة والتي تنص على "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.05) بين متوسط درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة للاختبارات البعدية على مقياس مهارات التواصل تعزى للبرنامج التدريبي". ويرجع الأثر الفعال للبرنامج التدريبي في تحسن مستوى أفراد المجموعة التجريبية إلى طبيعة ومكونات الأنشطة التي تم من خلالها توظيف مهارات وفنيات منهاج كلاس المتمثلة في استخدام طرق وأساليب فعالة مثل النمذجة والتشكيل

وتحليل المهام والتعلم التعاوني والتعليم الفردي والموسيقى والغناء بأسلوب محبب إلى نفوس أطفال التوحد يزيد من رغبتهم في حضور الجلسات والتفاعل الإيجابي مع أخصائيي التخاطب أثناء تطبيق الجلسات التدريبية.

كما قد ترجع هذه النتيجة إلى خبرة الباحث في التعامل مع أطفال التوحد وحرصه على استخدام أنواع متعددة من التعزيز المادي مثل الحلوى والطعام والهدايا والألعاب والأشكال اللاصقة، والتعزيز المعنوي مثل عبارات أحسنت وممتاز وبطل والتصفيق والابتسامة مما كان له أثراً فعّال وإيجابي في تحسن مستوى الطفل التوحدي نتيجة تطبيق هذه المعززات بشكل منظم وصحيح أثناء سير جلسات البرنامج التدريبي.

وتتفق النتيجة التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة مع نتائج دراسات قدمت برامج تواصل لفظي لدى أطفال التوحد ومن هذه الدراسات دراسة نصر (٢٠٠١) ودراسة تينكاني (Tincani, 2004) ودراسة الحساني (٢٠٠٥) ودراسة جولد سميث وليبلانك وسوتر (Goldsmith, Leblanc, Sautter, 2006) ودراسة شريت (٢٠٠٧) ودراسة إسماعيل (٢٠٠٩) ودراسة الدوايدة (٢٠٠٩) ودراسة المومني (٢٠١١) وأشارت نتائج تلك الدراسات إلى تحسن مستوى أداء أطفال التوحد في مهارات التواصل اللفظي وذلك بعد تقديم البرامج التدريبية.

أما النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني :-هل توجد فروق دالة إحصائياً عند دلاله (α=0.05) في مهارات التواصل لدي أطفال التوحد في المجموعة التجريبية بين القياس البعدي والتتبعي تعزي للبرنامج التدريبي؟

أشارت النتائج في الجدول رقم (٣) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (α=0.05) بين متوسطات درجات الأطفال الذين يعانون من التوحد في المجموعة التجريبية في الدرجة الكلية للاختبارات التجريبية البعدية والاختبارات التتبعية، حيث كان المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية البعدية (152.40) وللمجموعة الضابطة (156.00)، وكانت قيمة (t) تساوي (0.357 -).

وتشير النتيجة أعلاه بعدم وجود فروقات بين المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي والمتابعة، وبما يشير استمرارية تأثير البرنامج التدريبي على المدى البعيد، بحيث لم يكن هناك فروق بين المجموعتين، حيث حملت المجموعة التجريبية التتبعية اثر البرنامج التدريبي على المدى البعيد ودليل ذلك أيضاً التقارب الشديد بنمتوسطات الحسابية للمجموعتين التجريبية البعدية (152.40) والتجريبية التتبعية (156.00).

ويشير الوسط الحسابي المرتفع نسبيا للمجموعة التجريبية التتبعية إلى قوة تأثير البرنامج التدريبي المطبق (منهج كلاس) أثناء تطبيقه في المرحلة الثانية وهي أثناء الاختبارات التجريبية البعدية وثبات نتائجه على المدى البعيد في مرحلة الاختبارات التجريبية التتبعية (المرحلة الثالثة).

وتتفق نتائج السؤال الثاني مع نتائج دراسة بن صديق (٢٠٠٥) ودراسة الدوايدة (٢٠٠٩) ودراسة القواسمة (٢٠١١) والتي أشارت في نتائجها إلى محافظة العينة التجريبية على ما اكتسبته من مهارات التواصل وبقاء أثر البرنامج التدريبي واتضح ذلك بعد شهر من التدريب. كما اتفقت الدراسة الحالية جزئياً مع دراسة إسماعيل (٢٠٠٩) في أبعاد مهارات التواصل باستثناء بعد المهارات الاجتماعية.

أما النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:- هل يوجد أثر دال إحصائيا للبرنامج التدريبي في تحسين مهارات التواصل لدي الاطفال الذين يعانون من التوحد في المجموعة التجريبية تعزي للتفاعل بين العمر والبرنامج التدريبي؟

أشارت نتائج الجدول رقم (٤) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (α=0.05) بين المجموعتين العمريتين على الرغم من وجود أفضلية لصالح الفئة العمرية الأكبر (للفئة (٩-١٢) سنة حيث كان المتوسط الحسابي لهذه الفئة (174.33) وهو أعلى من المتوسط الحسابي للفئة (6 – أقل من 9 سنوات) (143.00)، إلا أنها لم تكن دالة إحصائياً حيث بلغ مستوى الدلالة أعلى من 0.05 (0.067) وكانت قيمة (t) تساوي (2.118-).

وعلى الرغم من أن البرنامج فعال للجميع ويصلح للأعمار من (٦-١٢) موضع الدراسة، إلا أن استجابة الفئة العمرية (الكبار) كانت اكبر من الصغار، ولكنها لم تصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية، هذا ومن الواجب الإشارة إلى عدد الطلاب الذين يعانون من التوحد (٧) طلاب للفئة (٦-اقل من ٩ سنوات) و (٣) طلاب للفئة (٩-١٢) سنة إلا أن هذا لا يعني عدم صحة النتائج حيث أن نظام SPSS يتعامل بالأوزان المرجحة للمتوسطات الحسابية الأمر الذي يلغي موضوع العدد للفئات من حيث الكثرة أو القلة.

كما أن وجود أفضلية بسيطة لصالح الفئة العمرية من (٩-١٢) من الفئة العمرية (٦- أقل من ٩) تشير إلى أن فنيات البرنامج كانت فعالة لكل من الفئتين العمريتين دون وجود تمييز بينهما وقد استفادت كلا الفئتين من البرنامج وأن تأثير البرنامج كان واحداً بالنسبة لهما حيث لم تميز فنيات البرنامج بين أفراد كلا الفئتين العمريتين.

وتتفق النتائج السابقة مع نتائج دراسة المومني (٢٠١١) والتي أشارت نتائجها إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الفئات العمرية على مقياس مهارات التواصل اللفظي لأطفال التوحد بعد تطبيق البرنامج.

التوصيات:

من خلال ما توصلت إليه الدراسة من نتائج والتي كشفت عن فاعلية البرنامج التدريبي القائم على منهاج كلاس وقياس أثرة في تحسين مهارات التواصل اللفظية لدى أطفال التوحد، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات.

١- ضرورة اهتمام مدراء المدارس التي تدرس الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بالكويت بتطبيق البرنامج التدريبي المستخدم (منهاج كلاس) لتطوير وتنمية مهارات التواصل لهؤلاء الأطفال.

٢- تنظيم دورات تدريبية وتعليمية خاصة لمعلمي الأطفال ذوي التوحد بهدف التدريب على أبعاد ومجالات مهارات التواصل اللفظي المستخدمة لأطفال التوحد حسب المنهاج المطبق.

٣- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية على عينات مختلفة من أطفال مدارس أخرى في دولة الكويت بهدف التعرف على الاضطرابات التي يعاني منها أطفال التوحد في الجانب المعرفي والحركي، وتطبيق برنامج الدراسة الحالية عليهم بهدف التغلب تلك الاضطرابات التي يعانون منها.

مراجع الدراسة .

المراجع العربية .

١- أبو زيد، محمد(٢٠٠٥).الأساليب الإحصائية باستخدام برمجية SPSS، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان الأردن.

٢- إسماعيل ، نادر (٢٠٠٩) . فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى تطبيقات نظرية الذكاء الانفعالي في تنمية مهارات التواصل لدي أطفال التوحد في مدينة الرياض ، رسالة دكتوراه ، جامعة عمان العربية، الأردن .

٣- دلهوم، جمال (٢٠٠٧). فاعلية استخدام نظام التواصل بتبادل الصور في تنميه مهارات التواصل عند الأطفال التوحديين، رسالة دكتوراه ، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن.

٤- الدوايدة أحمد (٢٠٠٩). بناء برنامج تدريبي للأطفال التوحديين قائم علي النظرية السلوكية وقياس أثره في تنمية مهارات السلوك اللفظي وخفض المشكلات السلوكية ، رسالة دكتوراه، جامعة عمان العربية للدراسات ، الأردن.

٥- الزريقات، إبراهيم (٢٠١٠). التوحد: الخصائص والعلاج، عمان: دار وائل للطباعة والنشر.

٦- الشامي، وفاء (٢٠٠٤). علاج التوحد: الطرق التربوية والنفسية والطبية، (ط١)، جدة، الجمعية الفيصلية الخيرية السنوية.

٧- شريت، أشرف (٢٠٠٧). فعالية برنامج تدريبي باستخدام جداول النشاط المصورة في تنمية مهارات التواصل لدى أطفال التوحد المعاقين عقلياً، مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس ، القاهرة، العدد (٢١) ص ص٤١-٦٧.

٨- الشيخ ذيب، رائد (٢٠٠٤). تصميم برنامج تدريبي لتطوير المهارات التواصلية والاجتماعية والاستقلالية الذاتية لدى الأطفال التوحديين وقياس فعاليته، رسالة دكتوراه ، الجامعة الأردنية، الأردن.

٩- صديق، لينا (٢٠٠٥). فعالية برنامج مقترح لتنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدى أطفال التوحد واثر ذلك على سلوكهم الاجتماعي، رسالة دكتوراه ، الجامعة الأردنية، الأردن.

١٠- الظاهر، قحطان (٢٠٠٩). التوحد ،(ط١)، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع.

١١- العماوي، رامي (٢٠٠٧). فاعلية التعليم المنظم في برنامج تيتش لتنمية مهارات التواصل للمراهقين الذين يعانون من التوحد. رسالة ماجستير، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن.

١٢- الغامدي، عزة (٢٠٠٣). العلاج السلوكي لمظاهر العجز في التواصل اللغوي والتفاعل الاجتماعي لدى أطفال التوحد، رسالة دكتوراه، كلية التربية، المملكة العربية السعودية.

١٣- فتيحة، محمد (٢٠١٠). اثر برنامج تدريبي قائم على استخدام التكنولوجيا المساندة في تحسين مهارات التواصل لدى أطفال التوحد في دولة الإمارات العربية المتحدة، رسالة دكتوراه ، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن.

١٤- القواسمه ، كوثر (٢٠١١) . أثر برنامج تدخل مبكر في تحسين المهارات الأساسية لدي أطفال التوحد ، رسالة دكتوراه ، جامعة عمان العربية للدراسات ، الأردن.

١٥- المعرفة (٢٠١١). دليل المعلم، منشورات شركة المعرفة النموذجية للخدمات التعليمية، المنقف، الكويت.

١٦- المومني ، رندة (٢٠١١) . بناء برنامج في التعزيز الرمزي وقياس أثره في تحسين مهارات التفاعل الرمزي والتواصل لدي عينه من أطفال التوحد ، رسالة دكتوراه ، جامعة عمان العربية ، الأردن .

١٧- نصر، سهى (٢٠٠١). مدى فاعلية برنامج علاجي لتنمية الاتصال اللغوي لدى بعض الأطفال التوحديين، رسالة دكتوراه ، جامعة عين شمس: مصر.

١٨- نصر، سهى (٢٠٠٢). الاتصال اللغوي للطفل التوحدي التشخيص – البرامج العلاجية. (ط١)، عمان ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

١٩- الوزنة، طلعت (2004)، التوحد بين التشخيص والعلاج، (ط١)، الرياض: وزارة الشئون الاجتماعية.

٢٠- يحيى، خوله (٢٠٠٣). الاضطرابات السلوكية والانفعالية، (ط٢)، عمان: دار الفكر للطباعة

ثانيا المراجع الأجنبية .

21- Alberta Learning Cataloguing in Publication.(2008), Teaching Students with Autism Spectrum Disorders, Canada, Alberta Education.

22- Goldsmith, R.T; Leblanc, A.L. & Sutter, A.R. (2006). Teaching Interverbal Behavior to Children with Autism. Published by Elsevier Ltd.

23- Janzen, J.E (1996) Understanding the Nature of Autism: A practical Guide. San Antonio, Texas: Therapy Skills Builders.

24-Reeves, Douglas (2001), C.L.A.A.S Evaluation Report, International Center for Educational Accountability.

24- Stork, M. (2004). Autism spectrum Disorders, Pervasive Developmental Disorders, 1st Ed. USA, National Institute of Mental Health.

25- Tnicani, Matt. (2004). Comparing the PECS and Sign Language Training for Children with Autism and other Developmental Disabilities. (On-Line). Available